

محاضرة الشيخ الدكتور

عبد الرحمن بن عبد  
الرحمن بن عبد  
الرحمن بن عبد  
الرحمن بن عبد

”المناقشة“

## الدكتور حمزة الفعر:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين وإمام المتقين، وخير خلق الله أجمعين نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.  
أيها الإخوة؛ سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

ومرحباً بكم إلى هذا اللقاء الطيب المبارك من لقاءات منتدى الفكر الإسلامي التي يقيمها مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، هذه اللقاءات المباركة التي تتلمّس حاجات المسلمين وتسعى إلى حلّ مشكلاتهم في أجواء كهذه الأجواء العلمية الطيبة التي يلتقي فيها ثلّة من أهل العلم والفكر والغيرة على دين الله تبارك وتعالى. ونحن في هذه الليلة المباركة مع موعده لشيخنا العلامة معالي الشيخ عبد الله بن بيّه، وزير العدل الأسبق في جمهورية موريتانيا الإسلامية، والأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدّة، ليحاضرنا في هذه الليلة عن موضوع كُثرت منه الشكوى وأقضى مضاجع المجتمعات والخلق في أصقاع الكرة الأرضية ذلكم هو موضوع (الإرهاب).

شيخنا الكريم سيحدثنا في هذه الليلة عن التشخيص والحلول، ونحن كلنا آذان صاغية إلى سماع حديث معاليه، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وينفعكم به. سيحدثنا معالي المحاضر في حدود الساعة، ثم بعد ذلك تتاح الفرصة للتعليقات والمداخلات وسنعطي لكل متداخل أو متحدّث فرصة لا تزيد عن خمس دقائق.

والآن نطلب إلى معالي المحاضر شيخنا الشيخ عبد الله بن بيّه أن يبدأ حديثه، فليتفضل.

## محاضرة الشيخ الدكتور

عبدالله بن عبد  
عبدالله بن عبد

## الدكتور حمزة الفعر:

شكر الله لشيخنا معالي الشيخ الدكتور عبد الله هذا العرض المفصل المؤصل الذي أحاط بجوانب الموضوع وعرفنا بخطورة هذه المشكلة، مشكلة الإرهاب، ونقلنا عبر نظرة تاريخية تسلسلية إلى عدد من الأحداث التي حدثت بسبب هذه المشكلة، وحلل أسباب المشكلة ولم يغفل في هذا التحليل عمّا قاله الآخرون، وخلصَ من ذلك إلى أن هذه الأسباب التي ذكرت لا يمكن أن نعتبر سبباً واحداً منها هو سبب هذه المشكلة وإنما هي ظاهرة تتداخل فيها أسباب عديدة، وهذه نظرة عميقة أحسب أن معاليه من أهل البصيرة الذين استطاعوا أن ينفذوا إلى هذا المستوى من القول الدقيق الذي يقطع الطريق على كثير من الأضاليل وكثير من الأباطيل وكثير من الأقوال التي لا تسوق إلى الحقيقة. ثم نقلنا بعد ذلك إلى أهم أسباب علاج هذه المشكلة وهي أسباب وجيهة أحسب أن معاليه لخص فيها أهم ما يمكن أن يُقال في علاج هذه القضية، وجزاه الله خيراً عندما أصل كثيراً من المصطلحات والعبارات وردّها إلى أصولها الشرعية المعتمدة عندنا كقضية الإفساد في الأرض وقضية البغي وقضية الحراية، وأظن أن كثيراً من إشكالاتنا إنما تنبع من تعويم الألفاظ والعبارات، والمشكلة كما يقولون في كثير من الأحيان مشكلة مصطلح، فعندما نتحدد المصطلحات تنتفي كثير من الإشكالات.

أيضاً أتحننا معاليه بالمشروع الذي اقترحه وهو في ظنّي مشروع رائد جيد أرجو أن يتولّى معالي الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة وإخوانه في مجمع الفقه تفعيل هذا المشروع ليكون مشروعاً رائداً تُحلُّ به مشكلات الإرهاب لا في العالم الإسلامي وحده بل في العالم أجمع، وما أظن ذلك عسيراً بل ذلك ممكن إن شاء الله، ولعلّ في مثل هذه الجهود ما يمكن أيضاً منظمة المؤتمر الإسلامي من أن تُقدم للعالم بأجمعه شيئاً نافعاً.

أشكر باسمكم معالي الشيخ على التطواف الجيد المفصل وأظن أنه لم يقل كل شيء مما أراد أن يقوله ولكن بحمد الله هذا البحث النافع القيم موجود بين أيديكم فيمكن أن يُطلع عليه بإذن الله.

عندنا طلبات عديدة للمداخلة وعندنا عدد من الأسئلة، سنعطي في بداية المداخلات الفرصة لمعالي شيخنا محمد الحبيب ابن الخوجة ليُعبّر على هذه المحاضرة القيمة.

## معالي الأمين العام للمجمع:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

من الطبيعي عندما يشهد الإنسان مجلساً كهذا المجلس أن ينتفع به وأن يجد فيه أشياء كثيرة تعينه على المزيد والمفيد في السير على الوجه الصحيح ليحقق الأمل من بحث هذا الموضوع ودراسته، ولكني قبل أن أشير إلى أي بعض النقاط أذكر بغاية الإكبار والتقدير الجهد العظيم الذي بذله شيخنا الدكتور عبد الله بن يبه لما فيه من إحاطة وشمول بظهور أن في تتبع ما صدر عن الناس أفراداً وجماعات حول هذا الموضوع من أفكار وتعريف وتسلسل تاريخي، فهذه العناصر كلها قد استوفاهما أو استوفي بعض جوانبها لأن الوقت لا يتسع لها جميعاً.

وأريد أن أشير إلى أن هناك ظاهرة لا بد من اعتمادها خصوصاً في مجتمعاتنا الإسلامية وبين الدارسين من أهل الشريعة لمثل هذه القضية وهي أننا لا نذكر التاريخ لكونه تاريخاً ولا نذكر الأحوال التي مرت بالعالم الإسلامي أو العالم الغربي لمجرد أنها أحداث ولكن الغرض هو أن نتعمق وأن نبرز الحقائق الذاتية التي تتصل بها والتي انبنت عليها تطورات وأفكار وتيارات نستطيع أن نلّم بها وأن نحلّها وأن ننتهي منها إلى قواعد سلوكية في حياتنا الاجتماعية. ورأيت في هذه الكلمة الجميلة التي غلبت كل واحد منا في انتباهه وأزمته الدقيقة لكل ما عرض أنّه يستخرج أو أستخرج - جزاه الله خيراً - من كل هذه الوقائع التاريخية ومن كل الملابس التي حلت بالمجتمعات الغربية والإسلامية في هذه القضية بالذات وهي قضية الإرهاب قواعد سما بها ما ذكره من قواعد أخرى في نفس الموضوع أو فيما يقرب منه عند الإمام مالك وعند غيره من الفقهاء، ثم ما تعرض إليه من قواعد نذكرها في كتبنا عندما نتحدث عن القواعد العلمية أو القواعد الكلية في مختلف الفنون فهذا يجمع بين أيدينا الثروة الحقيقية التي تكون تلك القواعد سبيلاً إلى مراجعتها وطريقاً إلى إحيائها وتنقيحها والزيادة عليها.

وأقول بأن المقترح الذي نوّه به معالي الدكتور حمزة من وجوب النظر في هذا المشروع وإسناد أمره إلى مجمع الفقه الإسلامي بجدة نحن لا نرحب فقط بهذا ولكننا نعد له

من الآن ومن قبل اليوم، ذلك أن الموضوعات التي طرحت خارج هذه القاعة أو الأغراض والأفكار والآراء التي استمعنا إليها وقرأناها ووقفنا على كثير مما كتب فيها لا يمكن حصره، ولكن يمكن الإضافة إليه، ويمكن تعديله، ويمكن النظر إلى جهات مختلفة تميز بها بعض المفكرين والعلماء عندما بحثوها من الناحية النفسية أو العمرانية أو الاقتصادية أو غيرها، فالموضوع ليس موضوع إرهاب بصفة شكلية لا تلفت النظر إلى القضايا الدقيقة لا بد من بحثها بل هو أدق من ذلك.

ولهذا أقترح لتنفيذ هذا المشروع أولاً أن يقع الإعلان أو الدعوة من مجلسكم هذا وعقب هذه المحاضرة القيمة بوجوب بحث هذا الموضوع بحثاً جماعياً، ومعنى هذا أننا نختار له وقتاً قريباً إن شاء الله ونعين له الأشخاص الذين يبحثونه أو الذين يريدون زيارة بحثه لنتمكن من بسط الجوانب المختلفة وإثارة الموضوعات الهامة التي تحتاج إلى دراسة وتوقف ونظرٍ جديد، فإن معالي الشيخ - حفظه الله - عند عرضه في العشر دقائق الأخيرة ذكر محاور كثيرة، كثير من الناس لا يتصورون ارتباطها بموضوعنا ولكنه استطاع بفضل نفاذ رأيه وقوة بصره أن يجعلها أساساً لبحث هذا الموضوع حتى ننتفع من النتائج التي نخلص إليها بإذن الله بعد هذه الدراسة.

وأنا أقترح أن هذه الجماعة سيكون مردها إلينا، ومعنى هذا أن معالي الشيخ المحاضر هو عضو في اللجنة التأسيسية لهذا المنتدى، وبناءً على كونه عضواً في مجمع الفقه الإسلامي وعضواً في هذا المنتدى الذي تم تأسيسه نريده أن يلقي نظرة أخيرة على بحثه ليستخرج أهم النقاط التي ينبغي أن نبحثها في اجتماعنا الموسع، وبذلك نحصر لكل واحد منا المنهج أو الطريقة أو المسلك الذي ينبغي أن يسير فيه لنجني بعد ذلك الثمار ونقدم الاقتراحات والأطاريح التي تتصل بما أثاره الشيخ من قضايا. وعندما أقول الاقتراحات والأطاريح... إلى آخره إنما أشير بصفة خاصة إلى أن الموضوعات التي لم تدرس ولم تأخذ حقها في هذه الجلسة يمكن أن نعطيها حقها عند الاجتماع، وبذلك نتم ما بدأنا به نحن في هذه الجلسة وما سعى إليه غيرنا من قبل من جهود لتحقيق هذا الغرض ليكون بعد ذلك شاملاً، وقد أعجبني أمران لا بد أن أخصهما بالذكر:

الأمر الأول أن سماحة الشيخ استطاع أن يلم بالاتجاهات المختلفة الغربية والإسلامية، وهذا أمر إذا صح عند غيرنا إنما يصح بالنسبة لطرف من هذه الأطراف لا إلى جميعها. ثم قدم المشروع الإسلامي لأنه يتحدث عن نفسه قبل كل أحد، ويتحدث عن المجتمع الإسلامي، فالمجتمع الإسلامي مظلوم في هذه القضية وأعتدي عليه اعتداءً هو من الإرهاب أيضاً، ولذلك لا بد من تطهير المجتمع الإسلامي من هذه الوصمة وبيان الوجه الحقيقي الذي جاء به الإسلام لمعالجة هذا المشكل وغيره من المشاكل التي تشبهه.

وأرجو أن ينتهي البحث من الأسرة التي ندعوها إلى الاجتماع قريباً إن شاء الله ببيان المنهج الإسلامي، المنهج الإسلامي بخاصة، بعد مقارنات ودراسة إلى آخره، ننتهي إلى شيء يسمى المنهج الإسلامي في مواجهة الإرهاب.

والله يمدكم بعونه ويطيل في أعماركم ويمكنكم إن شاء الله من بلوغ هذه الأهداف وغيرها مما يحسن به أمر المسلمين وتنهض بهم قدراتهم ويتحقق به النصر لجميعهم والله المسؤول عن الإجابة عن هذا الخير الذي هو لدنه ومن متاعه الذي يتفضل به على عباده المسلمين.

وشكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### **الدكتور حسن المناعي:**

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

عندي ملاحظة سريعة نظراً لقصر الوقت.

يبدو لي أننا ما دمنا نتحدث عن الإرهاب يجب أن نفهم طبيعة الإرهاب الذي نحن لأجله اجتمعنا وطرحنا مثل هذا الموضوع، هذا بعد شكرنا لفضيلة الشيخ على ما قدمه في محاضراته من معلومات دقيقة ووافية.

في الحقيقة ما دمنا نعتبر أن الإرهاب مجرد فكر لا نستطيع أن نحل هذه المشكلة. الإرهاب الذي نتحدث عنه اليوم هو عقيدة لأجلها تقدم الأموال والأنفس ويضحى لأجلها بكل غالٍ ورخيص، ومن أجل هذه العقيدة تنتهك حرمت الغير وأموالهم

وأنفسهم إلى غير ذلك. فلا يمكن أن نصل إلى مثل هذه الدرجة إلا متى كان هذا الفكر عقيدة في الأنفس، ولذا إذا فهمنا الإرهاب بهذا المستوى نستطيع آنذاك أن نحل المشكلة. ووراء هذه العقيدة هناك فكر ديني ربما قوي يسوق هذا التوجه العقدي نحو مزالق كبيرة وخطيرة. هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية: في الحقيقة ظاهرة الإرهاب كما ذكرتم سيادتكم لها تاريخ، وإذا ما تأملنا في التاريخ الإسلامي نرى أن جذور الإرهاب بدأت منذ عهد الخلافة الراشدة، فإنا حينما لو بدء السرد التاريخي من هذه المراحل، ولا يقتصر في تاريخ هذه الظاهرة على الأشخاص وإنما على الأفكار كيف تشكلت؟ وكيف تجسمت؟ وكيف ظهرت في واقع الأمة الإسلامية وفي غيرها؟

النقطة الثالثة: تتعلق بالحلول التي قدمها فضيلة الشيخ. في الحقيقة هناك شيء هام وإن لم يقع التطرق إليه هناك حدث جلل وقع في العالم من أجله تشوهت صورة الإسلام والمسلمين وأصبح كل مسلم في العالم مهدداً أو صورته مشوهة نتيجة سلوكيات معينة إرهابية وقعت في العالم. والحل الذي أتصور أنه يضاف إلى ما قدمتموه فيما يتعلق بالحلول السريعة والعاجلة والآجلة كيف يمكن أن نحسن صورة المسلمين اليوم؟ المسلمون اليوم في حاجة إلى وجه جديد يتقدمون به إلى العالم، بحاجة إلى إعادة النظر في أحوالنا ومشاكلنا لنرجع إلى العالم ونتقدم العالم بوجه جديد غير الوجه الذي ظهر عليه المسلمين اليوم. وشكراً.

### **الدكتور عادل قوته:**

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

اللهم اجعل أزكى صلواتك وأتمى بركاتك وأشرف تحياتك على عبدك ورسولك سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشكر سيدي ووالدي وشيخي وكبري على هذه المحاضرة التي كما عهدنا منه هذا العلم الواسع الغزير وهذا التحليل وأحاول أن أكون على أثره مشاركاً بقدر طاقتي وسالت أودية بقدرها.

أشعر أن هناك جملة من الأحداث الضخمة في الخمسين سنة الأخيرة مرت بالأمة الإسلامية كان لزاماً على أصحاب العمل الإسلامي والتجمعات الإسلامية والحركات الإسلامية أن يقفوا عندها طويلاً وأن تعقد من أجلها جملة كبيرة ممتدة من الندوات والمؤتمرات، ومن حادثة اغتيال الشيخ حسن البنا - رحمه الله - إلى جملة أخرى من الحوادث التي تفضلتم بالإشارة إليها كان لزاماً على الجماعات الإسلامية والمفكرين الإسلاميين والمهتمين بالعمل الإسلامي أن يقفوا عند أسبابها، عند تداعياتها، عند امتداداتها، منها حادثة الحرم الشريف النكراء وجماعات التكفير والهجرة وحوادث حماة والجزائر بكل أبعادها ومعانها، جرح أفغانستان الممتد، إلى أن وصلنا إلى يوم النحس المستمر الحادي عشر من سبتمبر. وإذا أذنتم لي يا سيدي وهو منكم مستفاد ولعلنا في سابق لقاءاتنا أشرنا أو تداولنا الحديث حوله أنني أجد أننا أمام مشكلة فكرية منهجية شرعية، وأردّ أسباب هذه المشكلة الفكرية الشرعية إلى ثلاثة أسباب:

السبب الأول: هو إباحة النصوص الشرعية لغير المتأهلين، وما عرف اصطلاحاً عند المتخصصين باللامذهبية. فهناك بعض الدعوات التي نمت وانتشرت فيما يقارب النصف قرن كانت تدعو وتهدم بمعول إتباع النصوص الشرعية والحديث الشريف صرح الفقه والفقهاء، وكان فاتحة ما يمكن أن يقرأه الطالب في صفة صلاة النبي ﷺ إلغاء الفقه الإسلامي وتأخير والظن أن الفقهاء هم حائلون بين الشرع وبين تطبيقه، انتقلنا بعد ذلك إلى جملة من الاجتهادات القاصرة المتأثرة بالشوهار في بعض فروع العبادات، وانتقل الأتباع إلى فتح مسائل الدين كلها ونصوص الوحيين كلها على مشرحة هذا التمجهد حتى وصل الحال بهم وبمن يعتقد فيهم إلى العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وإلى العلاقات الاجتماعية، وإلى أحاديث الفتن والملاحم.

والاستهانة داء وبيل إن لم يعالج في أول أمره رأينا ما وصلنا إليه. وكان من أعظم الفراء أن ينسب كل ذلك إلى السلف وإلى السلفية وغدت الطائفة الناجية المنصورة أصبحت معصومة، وأصبحنا نرى السجال الفقهي والفكري والعقدي يزلزل قيمة العالم المسلم في نفوس المجتمعات الإسلامية، وأبعدت حقوق المسلم على أخيه المسلم.

السبب الثاني: هو إحلال الفكر مكان الفقه، وهذه مشكلة قديمة لن أتعرض لها لكونها مشكلة شائكة، نحن لا نبخس الرواد حقهم ولا نجني على أحد ونقدر الناس الذين ضحوا بدمائهم من أجل إقامة الإسلام لكن الحق أحب إلينا منهم، وإحلال الفكر عوض الفقه وصلنا إلى إمامة المسلمة لجماعة المسلمين.

السبب الثالث: وهو غياب القيادات الربانية النورانية. جملة من يعمل في العمل الإسلامي اليوم هم باحثون، معلمون، مدرسون، محاضرون، أما التربية النورانية الربانية التي تصل إلى القلب وتثبت الناس وتُصبرهم وتربّيهم على منهج الأنبياء في الاحتساب والرضا والتضحية والبذل والإيثار وعذر المخالف، والنبى ﷺ عوتب في نفسه الشريفة، قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (٦ الكهف).

أصل إن سمحتم لي إلى بعض الحلول المقترحة وهو أهم حل في نظري المتواضع، إعادة التوازن العلمي والفقهى والفكرى والدعوى والإفتائى للمجتمعات ولا يقبل أبداً بقاء فكر أحادي إقصائي واحد في المنهج والأحكام والسلوك ينفرد بالمجتمعات أو ببعض المجتمعات بكل مستوياته وشرائحه، وهذا الانفراد يشبه عندي دون تردد سياسة القطب الواحد في التوازن الدولي.

أيضاً إعطاء القيادات والكفاءات العلمية الفكرية مساحات أوسع للحوار والاجتماع والتشاقف، ولا تزال بعض أروقتنا العلمية والأكاديمية تدار لدينا بعقول أمنية أو عقول لا تحتمل الآخر.

أشكر لكم اتساع صدركم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد.

### الدكتور حمزة الفعر:

الحقيقة عندنا عدد من التساؤلات والإضافات استمىحكم عذراً في أن نحيلها إلى سماحة الشيخ ليفيد منها إن شاء الله في تنقيح البحث وتطويره ما عدا هذا السؤال الذي ورد من سعادة الدكتور عمر حافظ يسأل فيه عن الحاجة التي في نفس يعقوب والتي حالت دون تعريف الإرهاب، ويقول بأن سماحة الشيخ ذكر أن المالكة قد انفردوا في

اعتبار الفساد في الأرض جريمة، يقول مع أنه وردت هذه الجريمة في آية المائدة، فنترك  
لسماحة الشيخ خمس دقائق للتعقيب على ما ذكر في التعليقات المتقدمة وللإجابة  
اختصاراً... (انتهاء الشريط الأول).

### الشيخ الدكتور عبد الله بن بيه:

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلّ وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليماً.

ربما تكون الأجوبة موجودة في المحاضرة فلم استطع استيعابها ولم استطع قراءتها ويمكن  
للإخوة أن يرجعوا إليها وخاصة ما يتعلق بسؤال الدكتور أو ملاحظات الدكتور حسن  
المناعي وأنا اتفق معه وقلت إنها أيديولوجية، وبالتالي الأيديولوجية هي بمعنى العقيدة وإن  
كان الغربيون مازالوا مختلفين في تعريف الأيديولوجية، ما هي الأيديولوجية؟ وقالوا هي  
فكر من يريد أن يفكر مكانك ومن يريدون أن يفكروا مكان الآخرين. فأنا اتفق معه على  
أنها عقيدة.

ثم إن تحسين صورة الإسلام أنا أشرت إليها وقلت إن من مقاصد الشريعة - من  
مقاصد، وهي كلمة كبيرة - تحسين صورة الإسلام وذلك من استقراء بعض المواقف  
لسيدنا رسول الله ﷺ عندما يقول: ( لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) إلى وقوله  
ﷺ لعائشة لولا أن أهلك قصرت بهم النفقة لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم.

كثير من المسائل تركت من أجل تحسين صورة الإسلام في أعين الناس حتى لا يتقول  
الناس وحتى لا ينفروا عن الإسلام، فأنا اتفق معه تماماً.

فضيلة الدكتور عادل أنا وهو والحمد لله متفقان كثيراً في كثير من المسائل وأشكر له  
الإضافات التي أضافها أو الصياغة التي صاغها في الحقيقة لأنني أنا اتفق معه حول المذهبية  
وحول أن الفتوى يجب ألا تكون كلاماً مباحاً وبالتالي النصوص الشرعية يجب ألا يتقدم  
للاستنباط منها أو لتطبيقها من لا يُحسن ذلك فهناك أدوات ووسائل يُعبر عنها بأصول  
الفقه إلى جانب أدوات أخرى كاللغة العربية، هذه الأدوات من لا يملكها لا ينبغي.. أن  
يتقدم وأقول دائماً لطلبي يعني هل يستطيع.. أنا لا أستطيع أنا أذهب إلى طائفة وأقول إني

يمكن أن أحسن قيادتها لأنني لا أملك الأدوات ولا أعرفها ولا في مختبر كيميائي أيضاً لا يمكن أن أدخله فكذلك الفقه، لماذا الفقه وحده هو الحائط القصر كما يقال عندنا في المثل الشعبي؟ لماذا كل الناس يريدوا أن يكونوا مجتهداً؟ المفكر هو أيضاً أصبح مجتهداً، وهو يميز الإنسان عن غيره، الإنسان هو الحيوان الناطق ويكفر بقوته، فاستسهل الناس حقيقة هذا الأمر واتفق معكم على أنه لا بد من الاهتمام بهذه ولا بد من التعددية، وأنا ذكرتها هنا تحت عنوان الاختلاف، وذكرت كثيراً من النصوص التي تدل على أن الاختلاف محمود وليس مذموماً، والاختلاف ليس اختلافاً وبخاصة عند الإمام الشاطبي لأنه يجعل الخلاف شقاقاً ويجعل الاختلاف مقبولاً، وبالتالي الاختلاف لأنه مبني على الاستدلال، والاختلاف من شأنه أن يقوي المجتمع، المجتمع الذي يتحاور على اختلافاته يصبح عنده مناعة، المجتمع الذي لا يتحاور على حول الاختلافات بإمكان أن ينكسر في أي وقت لأن التجمد إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مبهرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك وأترك الثلاث الأول هذه إذن ما يعنى الناس خلاص يعني إعجاب كل ذي رأيه أي انغلق على رأيه. فسيدنا رسول الله ﷺ يحذر من هذا فأنا أتفق مع فضيلته فيما تحدث عنه.

ومسألة القيادات الروحية، لا أعرف هل يمكن أن يكونها الناس أو أن الله سبحانه وتعالى يظهر هذه القيادات عادةً، ربما العلم وحده لا يمكن أن يكون قيادة روحية. بالنسبة لأسئلة أخي الدكتور - حفظه الله تعالى - الحاجة في نفس يعقوب لعلك أنت تعرف هذه الحاجة التي في نفس يعقوب، هو أن من ليس معنا فهو مع الإرهاب، وبالتالي مهما كان لونه، أنا ذكرت هنا ما نشأ عن ١١ سبتمبر، نشأ عنه أن مناطق في العالم أصبحت متهمه بالقوة وإن لم تكن بالفعل، يعني كل منطقة يوجه إليها أنها إرهابية وأن مسألة الدمينو يعني اضرب الهدف الأول ويسقط الهدف الثاني وبالتالي.

واسمحوا لي مرة أخرى يقول المثل الفرنسي من يريد أن يقتل كلبه يتهمه بالكذب. فهنا أصبحت هذه التهمة جائزة لحاجة في نفس يعقوب، لم يحدد مفهوم الإرهاب ترك عائماً حتى يمكن أن يلصق بكل أحد فإذا جاء يريد أن يدافع عن نفسه قال ما هو الإرهاب الذي تتحدثون عنه؟ يقول: لا، أنت إرهابي خلاص، يعني نحن قلناها كذا. فهذا

إشكال كبير جداً والعالم لا يمكن أن يستمر في هذا، وحتى كوفي عنان اليوم الماضي يقول: ينبغي أن يعرف في مدريد، لأنه لم يعرف، أكبر سلطة وهي الأمم المتحدة تقول لم يعرف بعد. فهذا إشكال كبير جداً.

أما مذهب المالكية رحمهم الله تعالى في الفساد في الأرض أنا وجدت أيضاً عند بعض المذاهب وخاصة الحنابلة يتكلمون عن هذه المسألة لكن تجد بعض الجرائم التي... مثلاً الجاسوس المسلم عند المذاهب الأخرى لا يقتل، المالكية يقولون يقتل لأنه فساد في الأرض، يقولون الذي يدعو إلى الفتنة يعتبره المالكية من باب الفساد في الأرض، بمعنى أنه تنطبق عليه الجريمة، وكما قلت لم يحددها تحديداً مانعاً جامعاً ولكن بصفة عامة كل ما يثير الفتنة فإنه يمكن أن يعتبر فساداً في الأرض، وتبصرة ابن فرحون في هذا وكتب السياسة الشرعية عند المالكية ومنها تبصرة ابن فرحون تهتم كثيراً بهذا الجانب وإن كان للحنابلة أيضاً رأي، وحتى إمام الحرمين الجويني في (الغيث) تكلم عن شيء قريب من المذهب المالكي في الاستصلاح وفي المصالح المرسلة.

اعتقد أن هذه هي الأسئلة التي وردت علينا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون موفقين وأن يفتح لنا بفتوحاته الربانية وأن يدخلنا برحمته في عباده الصالحين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

### **الدكتور حمزة الفعر:**

قبل أن نختتم الجلسة أود أن أشير إلى تأكيد معالي أمين الجمع الفقهي على تبني ما طرحه سماحة الشيخ عبد الله من المشروع الإسلامي لمحاربة الإرهاب، واعتقد إن شاء الله أن هذا من بركات هذا اللقاء الطيب أول بركاته العملية، أما العلمية المعرفية فقد حصلنا منها الشيء الكثير والحمد لله، ولكن أول بركاته العلمية إن شاء الله هي تبني الجمع الفقهي الإسلامي ممثلاً في شخص أمينة العام سماحة الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة لهذا المشروع على أن تعد له العدة ويقوم سماحة الشيخ عبد الله بتقديم خلاصة رأيه منقحاً مدققاً وأن تجتمع له ثلة من المختصين المهتمين لتفصيل أطراف هذا المشروع وتحريره وتنقيحه لينتفع به العالم أجمع. في هذا الصدد أطلب إلى الإخوة جميعاً ممن حضر لقاءنا هذا

من كانت عنده فكرة تدعم هذا المشروع أو توضح جوانبه أن يقدمها مشكوراً لأمانة المنتدى.

وفي ختام هذه الجلسة الطيبة المباركة لا يسعني باسمكم إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الثناء وخالص الدعاء لسماحة الشيخ عبد الله بن يّيه على هذا العمل المشكور وليس ذلك التّأصيل والتحرير والتدقيق بغريب على سماحته، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في جهوده وأن ينفعه وأن ينفع به، وأشكركم جميعاً على الحضور وعلى حُسن الاستماع والإنصات، وشكر الله للجميع.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.